المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨٠/٧/٣٠

يـــوم مـــن أيـــام مصـــــــر العظيمـــة

كان أمس يوما من أيام مصر العظيمة عندما خرجت العائلة المصرية فى موكب مهيب شهدته الدنيا كلها ـ من خلال الاقمار الصناعية ـ يتقدمها كبيـــر العائلة ابـــن مصر فى وداع الصديق الذى تنكر له العالم فى محنته ولم يجد غير مصر القيم والخلق والدين بابامفتوحا لامنه وأمانه .

كان امس يـــوما من أيـــام مصر العظيمة .. اكدت به مصر انها أم الانسانية قبل ان تكون ام الحضارة.. وانها علىطريق الخيـــر تسير .. وفى دروب الحق هىالسباقة ..واكدت به مصر .. أن شاطئها هو الامان .. وأن ارضها الطيبة لا تنبت الا النبت الطيب .. والكلمة الطيبة .

كتبت ـــ أفكار الخرادلى :

□□ كانت البداية لليوم المشهود.. فى قصر عابدين :

● ● فى العاشرة و ٥ دقائق : وصلت الشهبانو فرح ديبا وأولادها وعشرة من أفراد أسرة الشاه : ٧ سيدات و ٣ رجال الى قصر عابدين .. تقلهم ١٦ سيارة سوداء .

● ● بعدها بـ ٥ دقائق وفى العاشرة و ١٠ دقائق تماما : وصل الرئيس انور السادات مرتديا زى القائد الاعلى للقوات المسلحة .

وقرينته وأولاده ودخل الجميع من باب الأمناء الجانبى . الذى وقف أمامه أحد المواطنين يحمل صورة زيتية كبيرة لشاه ايران وهو يرتدى بدلة عسكرية عليها وشاحان كتب على واحد « عظمة » وعلى الاخر « يا مصر » .. لتكتمل الجملة : « عظيمة يامصر »

وفى مكتب الرئيس فى الدور العلوى التقى الجميع ومكث الرئيس مع أسرة الشاه ٤٥ دقيقة تحدث اليهم طويلا محليا خاطرهم .

● قبل ذلك كله وفى تمام الثامنة والنصف : وصل جثمان الشاه الى قصر عابدين ووضع فى مدخل البهو الكبير المقصر ، ملفوفا فى العلم الايرانى ذى الالوان الثلاثة الاخضر والابيض والاحمر ويتوسطه أسدان ..

وقد أحاط بالجثمان أربعة ضباط برتبة عقيد منكسى السيوف .

● وفى الساعة العاشرة تماما :

بدأ توافد المعزين منذ التاسعة والنصف صباحا فى السرادق المقام فى الفناء الداخلى لقصر عابدين

● وفى العاشرة وخمسين دقيقة : ظهر الرئيس الذى ارتدى حلة القائد الاعلى للقوات المسلحة الرمادية ووشاحا أخضر على أول المسلم .. وعلى يساره الامير رضا نجل الفقيد ثم من ورائهما السيدة جيهان السادات والشهبانو التى بدت متماسكة الى حد كبير مرتدية ثوب اسود وتغطى رأسها بغطاء من الدانتيل الاسود هى وابنتها. ومن ورائهما باقى أفراد الاسرة وقد غطين وجوههن بخمار أسود .. بينما ارتدت ابنة الشاه الصغرى فستانا أبيض .

ووقف الجميع أمام الجثمان حيث قرأوا الفاتحة على روح الفقيد ، وكانت الاميرة أشرف بهلوى توأم الشاه متكئة على ذراع السيدة جيهان السادات التى بدأ عليها الحزن العميق فلم تخلع نظارتها الشمسية .

أما الاميرة أشرف فقد كانت منهارة تماما تنتحب بشدة ، وشاركها فى البكاء جيهان كريمة الرئيس أنور السادات

وبعد قراءة الفاتحة استدار الرئيس نحو الامبراطورة السابقة يتقدم « عزاءه وهنا لمعت عينا فرح الحزينة لاول مرة بالدموع » .

وبعد ذلك توجه الرئيس وأسرته وأسرة الشاه الى السرادق المقام للعزاء حيث كان بانتظارهم المعزون وعلى رأسهم حسنى مبارك والرئيس الامريكى الاسبق نيكسون والامير قسطنطين ونواب رئيس الوزراء والوزراء وشيخ الازهر وكبار رجال الدولة وبعض رؤساء البعثات الدبلوماسية .

● وفى تمام الحادية عشرة نقل الجثمان من البهو الى عربة المدفع التى تجرها ستة خيول لونهما بنى داكن رأسها فارس يمتطى جوادا بنيا فاتحا وامام الخيول يسير ثلاثة جنود وخلفها ثلاثة ضباط ياوران يحملون الاوسمة والنياشين التى حصل عليها الشاه على وسائد من القطيفة السوداء ..وحول

العربة عدد من الجنود من مختلف الافرع

وفى هذه الاثناء عزفت الموسيقى العسكرية نوبة رجوع وصحبان .

ثم عزفت الموسيقى السلام الامبراطورى وتحركت العربة التى تحمل الجثمان واستدارت ثم توقفت فى الثلث الاخير من الفناء ، وعندئذ تقدم كبير الامناء وكبير الياوران بالنيابة الى الرئيس حيث استأذناه فى تشريف المكان المخصص لسيادته لتشييع الجنازة .

واخذ الرئيس مكانه وعلى يمينه الرئيس الاسبق نيكسون وعلى يساره الملك السابق قسطنطين وبجوار الملك قسطنطين وقفت السيدة جيهان وعلى يمينهم ويسارهم أسرة الشاه وأبناء الرئيس .

وفى الصف الثانى سار السيد حسنى مبارك والفريق أحمد بدوى ورئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة وقادة الافرع الرئيسية للقوات المسلحة والدكتور مصطفى خليل والمهندس سيد مرعى والسيد ممدوح سالم والدكتور صوفى أبو طالب وفضيلة شيخ الازهر ورئيس المجلس الاعلى للقضاء والدكتور فؤاد محيى الدين وتلاهم كبار المشيعين .